ذلك حيث ينقلب الذكر من موضوع المعنوي الى الجواب الانساني والخطاب
النوعي الحد ثاني لعقده الجواب ونظيره جواز تكلم الجنب والحايض بالآية
القرانية لا على قصد القراءة وليستعذ اي اذا فرغ احدكم من التشهد والصلوة
على النبي عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم اي وما يؤدي
اليه ومن عذاب القبر اي من انواعه واسبابه ومن فتنة المحيا اي الحيوة
او زمانها من الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار
على الفساد والممات اي الموت او وقته من حالة النزع ووقت سكرات
الموت ومنكراته او زمان تحققه من سوال منكر ونكير مع الحيرة والخوف
والدهشة والغربة وضيق القبر والشدة ومن شر فتنة المسيح الدجال
هذا عطف خاص على عام يدل على عظمة فتنته وقوة بليته ويمكن ان
يكون كناية عن الكفر في حال الحيوة او الممات لانها نتيجة فتنته ونهاية
بليته ولا شك انها اعظم الفتن واقوى المحن فحقيقة بان يختم الدعا بحسن
حسن الخاتمة بسببه ثم المسيح مخففا يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم
عليه السلام لكن اذا اريد به الدجال قيد به وقال ابو داود المسيح مشددا
الدجال و مخففا عيسى والاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف
واحد يقال لكليهما واختلف في تلقيب الدجال به فقيل لانه ممسوح العين
لان عينه الواحدة ممسوحة وقيل لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين
ولا حاجب فيه او لانه ممسوخ من كل خير اي مبعود ومطرود فعلى هذا
هو فعيل بمعنى المفعول وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن السكيت وانه الذي
مسح خلقه اي شوه وليس بشيء قاله في النهاية وقيل هو فعيل بمعنى الفاعل
لانه يمسح الارض اذا خرج اي يقطعها في ايام معدودة وقيل هو المسيخ بالخاء

المعجمة بمعنى الممسوخ واما عيسى عليه السلام فسمي به لانه خرج من بطن امه
وهو ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح
مريضا الا برئ او كان يمسح الارض اي يقطعها او للبسه المسوح جمع المسح وهو
البلاس او لانه بالعبرانية مشيحا معربا في النهاية فعرب بالمسيح او لان
المسيح الصديق وقال العسقلاني قد تكرر ذكر الدجال في الحديث وهو
الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية فعّال من ابنية المبالغة اي يكثر
منه الكذب والتدليس والخلط والتلبيس م عد حب ا ي رواه مسلم والاربعة
وابن حبان عن ابي هريرة ثم اعلم ان هذا الحديث وسائر الاحاديث الآتية
يدل على استحباب التعوذ بين التشهد الاخير والتسليم وقال بعض رواة
هذا الحديث بوجوب هذا الدعاء لما ورد في حديث بلفظ قل او فليقل
والاصل في الامر للوجوب وكان امر ولده ان يعيد صلواته التي صلاها
بغير هذا التعوذ اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك
من فتنة المسيح الدجال الواو لمطلق الجمع فلا يرد انه قبل الموت والمراد
من عذاب القبر ما يوجبه ويحصل بسببه واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات تعميم بعد تخصيص على سبيل اللف والنشر الغير المرتب لان
عذاب القبر دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخلت تحت فتنة
المحيا قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته
من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات والمحن والبليات واعظمها
والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت ثم فتنة الموت يجوز ان يراد بها فتنة
السكرات عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويجوز ان يراد بفتنة
الممات فتنة القبر وقد صح في حديث اسماء انكم تفتنون في قبوركم مثل او

Copyright © King Saud University